قطرات الندى

حبي

وحبٌّ تجلَّى في سماء قداسةٍ كوحْيٍ — من الرحمٰنِ يبعثهُ فينا
يبارك قلبينا ، ينقى شعورنا وفي كل أوقات الصفاءِ يوافينا

***

ويُلقى علينا من علىً سمائه مزاميرَ تسمو فى الغرام كقرآنِ
فنحفظها ظهراً لقلبٍ كأنها مواعيدنا لا تستظلُّ بنسيانِ

***

وتغمرنا في ساعة الحُلْمِ لذَّةٌ كما يغمر الأكوانَ بدرُ تمامِ
نظلُّ بها سكْرَى كأن شعورنا مُفارقُنا ، أو أننا جِدُّ نوامِ

***

تشاركنى حسنأىَ الحبَّ مثلما تُشاركُ رُوحُ المرءِ إحساسه العالى
فنسمو به نحو السماء ، وإننا لنسمو الى أُفْقٍ يفيض بآمالِ

***

كذلك تُمليني الجمالَ قصيدةً يجلُّ بها شعرى كإجلال (إحسانِ)
تفيض بمعنى تلو معنى كأنَّهُ تَبَسُّمُ غِيدٍ ، أو لحاظُ حِسانِ

***

وما الشعرُ إلاّ ما يفيض شعورنا به خالياً من كل قَيْدٍ وأغلالِ

وما الشعرُ إلاّ ما يُضيء قلوبنا ويملأها في اليأس نورَ جمالِ

***

وتقطف لى من حسنها كلَّ زهرةٍ تفوح عبيراً يفتقُ الكَمَّ عن زهرِ
وتسحرنى من نَغْمِ ألفاظها التى تفيض مُوسيقى ليس توجد فى الشعرِ

***

وتسألنى عن كل ماتلتقى به كأنى خبيرٌ بالوجود عليمُ
ولكننى مُستلْهِمٌ من جمالها فألقى جوابى فهو بَعْدُ حكيم

***

فياذكريات الحبِّ إنْ طال بيننا بِعادٌ نخلُّ العهدَ جِدَّ جديدِ
ولاتحسبين البينَ ينزعُ — والذى يُميتُ ويحيى — ما نَمَتْهُ عهودى

٭٭٭

وإنى برغم اليأسِ يحمله الى فؤادى حديث القوم عن هدم آمالى
سأبقى على ما كنتُ فى الحب مخلصاً وإنْ كنتِ تنسين العهود بآمالِ

٭٭٭

سيبقى غرامى كالجمالِ مسطراً على وجه حسناءٍ استطال بها العُمْرُ
تحاول أيدى الدهرِ محوَ سطورِهِ ولكنّها ترتد لاينمحى السطرُ

حسن كامل الصيرفى